تقدير الذات و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط

أ. نيكية منال

جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، الجزائر.

- الملخص:

من خلال دراستنا حاولنا تسليط الضوء على مفهوم تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من التعليم انطلاقا من فرض مفاده أن هناك علاقة بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط اعتمادا على المنهج الوصفي، بعد التعرف على متغيرات الدراسة، والمتمثلة في: تقدير الذات، التحصيل الدراسي وخصائص التلميذ الجسمية، النفسية والعقلية في مرحلة التعليم المتوسط. حيث تم تطبيق مقياس "كوبر سميث" لتقدير الذات على عينة من تلاميذ التعليم المتوسط قدرت بـ50 تلميذا موزعين على خمسة أقسام بمستويات مختلفة ذكورا وإناثا. ومن خلال النتائج المتحصل عليها تم إثبات صحة الفرضية العامة للدراسة والفرضيتين الجزئيتين. ومنه فإنه هناك علاقة بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط.

- الكلمات المفتاحية: تقدير الذات- التحصيل الدراسي- التلميذ- التعليم المتوسط.

-Résumé:

A travers notre étude, nous avons essayé de mettre le doit sur la relation entre l'estime de soi et le rendement scolaire chez l'élève du moyen à partir d'une hypothèse disant qu'il existe une relation entre les deux variables, en admettant la méthode descriptive suite à la définition de : l'estime de soi; du rendement scolaire, tout en citant les différentes caractéristiques physiques, psychologiques et mentales au moyen. On a appliqué le test de Cooper Smith qui vise l'estime de soi sur un échantillon de 50 élèves tout en prenant en considération la variété des niveaux et du sexe.

Les résultats obtenus du terrain, ont affirmé la validité de l'hypothèse générale ainsi que les deux autres secondaires. Donc, il y a une relation entre l'estime de soi et le rendement scolaire chez les élèves du moyen.

-Mots clés: L'estime de soi- Le rendement scolaire- L'élève- L'enseignement moyen

- مقدمة:

شهد العالم المعاصر العديد من التحولات السريعة في شتى الميادين، وكان لميدان التربية الحظ الأوفر من الاهتمام من حيث الأبحاث والدراسات باعتبار الوعي بأهمية الاستثمار في العنصر البشري كقاعدة للبناء الاجتماعي العام. وإذا أمعنا النظر في وظائف المدرسة وجدنا أنها تؤمن توزيع الأفراد على مختلف الرتب و الوظائف الاجتماعية لضمان تحقيق التكامل ،فالتربية الحديثة لم تعد تقتصر على تقديم المعرفة للتلميذ، بل أصبحت تسعى لإشراكه في التفاعل المستمر مع محيطه الذي جعل منه محور العملية التعليمية التعلمية، من خلال بنائه جسديا، نفسيا واجتماعيا. وتقدير الذات من العوامل النفسية التي قد تلعب دورا في تكوين الفرد خاصة في مرحلة التعليم المتوسط التي يتميز فيها التلميذ بتغيرات سريعة فيزيولوجية نفسية قد يكون لها تأثير على تحصيله الدراسي الذي سيحدد مستقبلا توجهاته المهنية، ومن هذا المنطلق خصصنا دراستنا حول مدى وجود علاقة بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي للتلميذ في التعليم المتوسط.

- إشكالية الدراسة:

إن الهدف الأساسي للعملية التربوية هو تحقيق التوافق النفسي للتلميذ في كافة مراحل العملية التعليمية من خلال وضع الخطط التربوية السليمة وإعداد المدرسين ووضع البرامج التعليمية المتوافقة مع احتياجات التلميذ وخصائصه. "فالتعليم أسسه اجتماعية وثقافية وأصوله نفسية وتاريخية وسياسية وفلسفية"(إبراهيم،2001،ص248). لذا وجب الاهتمام بمختلف جوانب نمو التلميذ خاصة في مرحلة التعليم المتوسط والاهتمام بمختلف المشكلات التي تواجهه في هذه المرحلة سواء على الصعيد الجسدي الفكري أو الانفعالي. وهذا الأخير-أي الجانب الانفعالي- يلعب دورا أساسيا في النمو السوي العام والنمو العقلي وتحصيله الدراسي بصفة خاصة والذي يتوافق ومتطلبات وقدرات التلميذ.

ومن أهم ما يتناوله الباحثون في الجانب النفسي تقدير الذات الذي يعتبر مؤشرا لمدى فعالية العملية التربوية وعامل قوي في نجاحها لما يحققه من توافق بين قدرات التلميذ خاصة العقلية منها وما ينتظر تحقيقه فتقدير الذات لا يولد مع الإنسان بل هو مكتسب من خبراته

الحياتية وردود أفعاله تجاهها، "وذلك فيما يتعلق بتوقعات الفشل والنجاح والقبول وقوة الشخصية" (محمد،2010،ص76). وبذلك فالعمل على جعل التلميذ في هاته المرحلة العمرية الخاصة يرى نفسه بصورة إيجابية يسهم في تعزيز قدراته واستعداداته . ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل: هل توجد علاقة بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط ؟

- فرضيات الدراسة:

1- الفرضية العامة:

هناك علاقة بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط.

2- الفرضيات الجزئية:

-كلما زاد تقدير الذات لدى التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط زاد تحصيله الدراسي.
-كلما انخفض تقدير الذات لدى التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط انخفض تحصيله الدراسي.

- أهمية الدراسة: إن دراسة موضوع تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي في مرحلة التعليم المتوسط لها أهمية كبيرة تتمثل في:

- التعرف على أهمية العوامل النفسية في حياة المراهق وتقدير الذات خاصة.

- التعرف على التأثير الذي يحدثه تقدير الذات على سلوكاته خاصة في الجانب التعليمي.

- الاستدلال على تأثير تقدير الذات على التلميذ في الجانب الأكاديمي من خلال تحصيله الدراسي.

- أهداف الدراسة: من أهم الأهداف المسطرة من خلال الدراسة:

- التعرف على مدى تقدير المراهق لذاته.
- معرفة مدى تأثير تقدير الذات على التحصيل الدراسي لديه.
- التعريف بأهمية تقدير الذات في البناء النفسي للمراهق.

- لفت انتباه الأستاذ وغيره من الفاعلين في العملية التربوية إلى أهمية الاهتمام بالجانب النفسي للتلميذ لتعزيز تحصيله الدراسي.

- الدراسات السابقة:

باعتبار أن التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية، فقد تناولته العديد من الدراسات بالاهتمام بمختلف جوانبه. وقد حظي تقدير الذات بنصيب وفير منها، فقد توصلت دراسة الخطيب (2004) التي هدفت إلى تطوير مقياس لتقدير الذات وتقدير واقع مستوى تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية والمرحلة الثانوية . أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى تقدير الذات (محمد،2010، ص37).

وفي دراسة علاوي وزيميت Allawye Ziemet (1988) هدفت إلى معرفة تطور تقدير الذات لدى طلبة الصفوف الثاني ، الرابع ، السادس و الثامن في مدارس زامبيا . شملت العينة 1569 طالبا وطالبة وقد أظهرت النتائج أن للعمر أثرا كبيرا في تطور تقدير الذات لدى الطلبة و أنه لا توجد فروق بين الجنسين في تطور تقدير الذات (عايش مقبل،2010،ص46).

من خلال تحليل نتائج الدراستين المعروضتين واللتين تناولتا التلاميذ من حيث تقديرهم لذاتهم بتأثير جملة عوامل أبرزها العمر مع تسجيل عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية من حيث عامل الجنس.

- مفهوم تقدير الذات:

يعتبر تقدير الذات من أهم المفاهيم التي شاع تداولها لارتباطه بالبنية النفسية للفرد.

فقد أشار كوبر سميث (1967) إلى أن تقدير الذات يعكس مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التي يكونها الفرد عن نفسه عندما يواجه العالم المحيط فيما يتعلق بتوقع النجاح والفشل والقبول وقوة الشخصية، فتقدير الذات وفق سميث يتشكل من خلال الحكم الذي يصدره الفرد على نفسه متضمنا الاتجاهات التي يرى أنها تصفه على نحو دقيق (139-140 Baudin N. 2009,pp).

كما ذكر جارارد Gurard أن تقدير الذات نظرة الفرد إلى نفسه، بمعنى أن ينظر الفرد إلى ذاته نظرة تتضمن الثقة بالنفس بدرجة كافية، وتتضمن احساس الفرد بكفاءته وجدارته واستعداده لتقبل الخبرات الجديدة (المعايطة،2000،ص89).

من خلال التعريفين السابقين نخلص إلى الأهمية التي يكتسيها تقدير الفرد لنفسه كحاجة من الحاجات الأساسية في بنائه الشخصي المتوازن. وفي هذا السياق صنفه ماسلو Maslow كحاجة أساسية سامية ضمن الحاجات المتمثلة في:

الحاجات الفيزيولوجية، الحاجات للأمن والطمأنينة، حاجات الحب والانتماء، حاجات الاحترام والتقدير وحاجات تحقيق الذات، كما يلي:

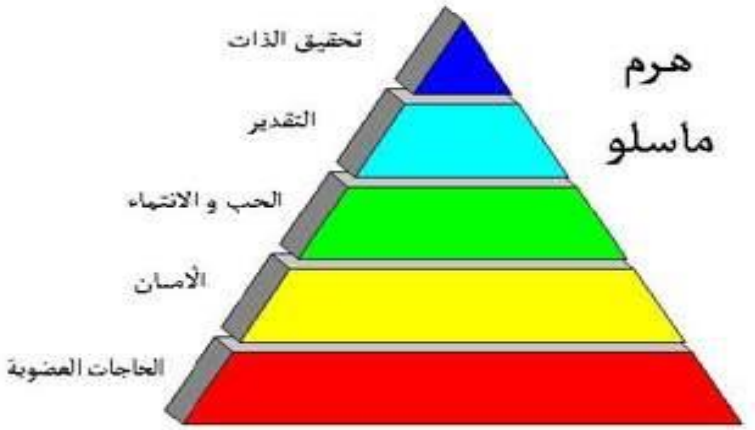

رقم (1): هرم ماسلو للحاجاتالشكلwww.up.qatarw.com

- نظريات تقدير الذات:

من أهم النظريات التي تناولت تقدير الذات

- النظرية المعرفية: يرى أنصار هذا الاتجاه أن الذات عنصر ديناميكي للسياقات المعرفية للفرد وليست مقتصرة على كونها متغيرا للشخصية تسمح بالضبط الداخلي لسلوكات الفرد. وفي هذا السياق اعتبر روزنبرغ أن تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه وطرح فكرة أن

الفرد يكون اتجاها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها والذات أحد هذه الموضوعات (أبو جادو ،2004،ص172).

- **النظرية السلوكية:** يعتبر حيز الذات ضيقا في هذه النظرية، فهي تعتمد على عنصر مثير- استجابة نظرا لاعتمادها على التجريب والقياس لتحديد المتغيرات المؤثرة على السلوك. ويؤكد إليس Ellis أن أساليب التفكير الخاطئة والسلبية عن الذات تؤثر في سلوك الفرد تأثيرا سلبيا، فإذا كان نسق التفكير واقعيا والنظرة موضوعية فإن النتائج تكون تقديرا مرتفعا للذات (عبد الله،2000،ص110)

- **النظرية التحليلية:** ظهر مفهوم الذات في هذا التيار انطلاقا من النظرية الكلاسيكية لفرويد، حيث اعتبر نشأة الذات نتيجة لتفاعل الدوافع الغريزية البيولوجية الممثلة في الهو مع الأنا . والتقدير المرتفع ما هو إلا توافق بين الأنا الأعلى و الأنا مما يحقق التوازن، وأي خلل في تقدير الذات يكون بسبب سوء العلاقة بين الأنا الأعلى و الأنا مما يؤدي إلى ظهور المرض النفسي و اللاسواء.

- **النظرية الاجتماعية:** تركز هذه النظرية على مبدأ التفاعل الاجتماعي فالفرد يدرك ذاته وأهميتها من خلال خبراته الاجتماعية و ردود أفعال المحيطين به وكيفية إدراكه لها.

مما سبق عرضه من نظريات مفسرة لتقدير الذات نلمس أن الاختلاف في تفسيره في كل نظرية لا يتعارض مع نظيرتها، فالتوجه المعتمد للنظرية المعرفية يصنف تقدير الذات على أنه مدركات معرفية يكونها الفرد، بينما تحصر النظرية السلوكية المفهوم في مبدأ مثير- استجابة وهذا لطبيعتها التجريبية. بينما تعتمد النظرية التحليلية على نقاط قوتها الثلاث: الأنا - الأنا الأعلى- الهو والتفاعل بينها، لتوسع النظرية الاجتماعية نطاق تقدير الذات وتفسره كنتاج للتفاعل الاجتماعي. فالمتأمل للتفسيرات الأربعة لتقدير الذات لا يلمس تضادا أو تعارضا بقدر ما يلمس تكاملا مفاهيميا بينها.

بعد تعرفنا على تقدير الذات ننتقل إلى الشق الثاني من دراستنا والذي خصصناه للتحصيل الدراسي للتلميذ حيث استهدفنا مرحلة التعليم المتوسط لما يميزها من تحولات فيزيولوجية ونفسية للتلميذ.

- التحصيل الدراسي:

لا يهدف التحصيل الدراسي إلى تكديس المعلومات في ذهن المتعلم ، فالهدف الفعلي للتحصيل الدراسي هو تنمية عقل الإنسان بالمعارف بصفة شاملة و بطريقة متدرجة . والغرض الأسمى للتحصيل الدراسي هو إكساب مهارات حياتية. فالتحصيل الدراسي هو كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبار وتقديرات المدرسين أو كليهما (ربيع، الغول،2006،ص83).

- عوامل التحصيل الدراسي:

كثيرا ما نلاحظ التفاوت في التحصيل الدراسي للتلاميذ في نفس المستوى التعليمي، ويرجع ذلك إلى جملة من العوامل كمايلي:

أ- العوامل الشخصية: وهي العوامل المرتبطة بالتلميذ المتمدرس ويمكن تصنيفها في ثلاثة أبعاد:

*** البعد الصحي:** تعتبر المسببات البيولوجية التكوينية والفيزيولوجية سواء كانت إعاقات جسدية أو أمراض تصيب الحواس مؤثرات هامة على التحصيل الدراسي. فالتلميذ الذي يجد صعوبة في التنقل أو الاستماع للدرس أو كتابته يقل أداؤه و تحصيله مقارنة برفقائه الأسوياء جسميا، كما تجدر الإشارة إلى كون التغذية الصحية السليمة دافعا للتركيز وزيادة الطاقة لدي التلميذ و بالتالي تحسين تفاعله داخل الفصل الدراسي.

*** البعد العقلي:** ونتحدث هنا عما يميز التلاميذ عن بعضهم أي الفروق الفردية التي تجسدها القدرات والاستعدادات العقلية التي غالبا ما يكون منشؤها وراثيا، فالذكاء الذي يميز التلميذ يدفعه إلى التحصيل الجيد وهذا ما نلمسه من خلال ميول التلاميذ المختلفة نحو المواد الدراسية أما التلميذ ذا مستوى ذكاء متدني يكون غالبا بعيدا عن تحقيق تحصيل دراسي مقبول.

*** البعد النفسي:** تعتبر الخصائص النفسية للتلميذ عوامل بالغة التأثير على تحصيله الدراسي. فالمنطوي يبتعد عن مختلف أشكال التفاعل داخل الفصل شأنه شأن الذي يعاني ضعفا في الثقة بالنفس فهذه الأنماط تتميز غالبا بتحصيل دراسي متدن في حين أن بعض التعزيز الإيجابي والدعم من المحيط المدرسي كفيل بتحسين أدائها. نميز في الفصل الدراسي أيضا نمطا من التلاميذ مفرطي الحركة وهم يتميزون بكثرة التفاعل دون هدف فتحصيلهم الدراسي ينحصر بين التذبذب والانخفاض. من المشكلات النفسية ذات التأثير ضعف الدافعية الذي يكون مصدره عدم ميل

لمادة معينة أو للدراسة عامة، وقد تكون العوامل العقلية سببا في النفور وغياب الدافع للتحصيل الدراسي.

ب- العوامل المدرسية:

*** الأستاذ:** بالرغم من مناداة الأنظمة التربوية الحديثة على غرار المقاربة بالكفاءات بضرورة جعل التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية إلا أننا لا نستطيع الاستغناء عن دور الأستاذ فتكوينه الأكاديمي وشخصيته ونمط قيادته للفصل الدراسي يحدد تحصيل التلاميذ. والمعلم الجيد هو الذي يتابع كل جديد يمكن أن يساعده في أداء عمله، وهذه المتابعة تتطلب من المعلم حضور الندوات والمحاضرات وقراءة كل ما يستجد من آراء أو نظريات جديدة في التربية وهذا أسلوب للمعلم لتطوير نفسه وتجدده (عاقل، 1982،ص533).

*** المنهاج:**

قد يجد التلميذ صعوبة في توافق الكم المعرفي الهائل وتعدد الأنشطة المدرسة مع طاقاته وقدراته العقلية مما يولد لديه تراكما معلوماتيا يصعب التمييز بين محتوياته مما يؤثر سلبا على تحصيله الدراسي، وفي هذ الإطار يتدخل الأستاذ لتذليل الصعوبات وتبسيط المعرفة بما يتوافق مع المستوى العقلي الإدراكي للتلميذ. وهنا تبرز إشكالية عدم التكافؤ داخل الفصل الدراسي الواحد، فالموهوبون فائقوا الذكاء لا يتم إشباع حاجاتهم المعرفية ونفس الشيء بالنسبة لذوي المستوى التحصيلي دون المتوسط فهم عاجزون عن اللحاق بأقرانهم و تحسين تحصيلهم الدراسي.

*** المحيط المدرسي:**

يعاني الكثير من التلاميذ من سوء تكيف مدرسي يظهر في شكل تحصيل دراسي منخفض، فالتلميذ الذي يعاني سوء معاملة الأستاذ أو الأقران يطور سلوكا عدوانيا و نفورا من كل ما هو مدرسة، كما أن المحيط الفيزيائي بحد ذاته كالألوان و الأسوار والشبابيك المعدنية تشعر التلميذ بنوع من العنف المدرسي الممارس عليه و بالتالي ضعف ارتباطه بالمدرسة ونفوره من التعلم.

وفيما يلي نعرض أهم أبعاد و جوانب التأثير المدرسي على التلميذ باعتباره شاملا لمختلف جوانبه النمائية

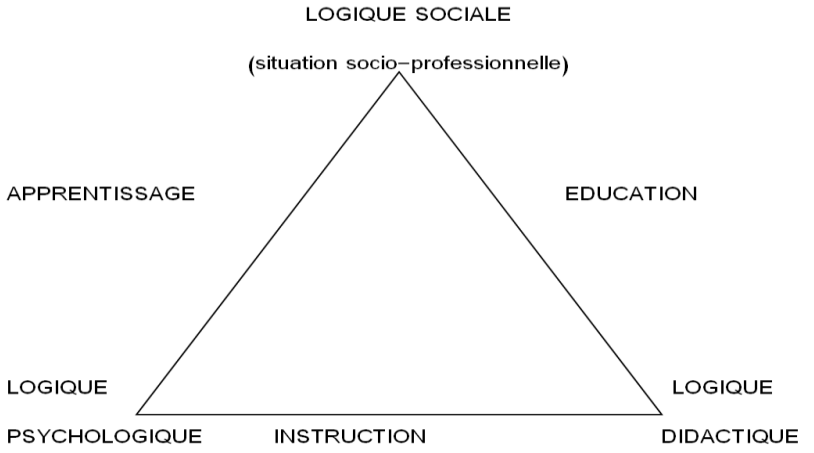

الشكل رقم (2) Dynamique du champ pédagogique (Michel Fabre, p26)

من خلال المخطط نجد أن التكوين هو نقل للمعارف مع الحرص على تطوير الشخصية ككل باستعمال نظريات وتطبيقات.

من منظور توسعي التكوين هو تنوع للمنطق و التوجه: تعليمي، نفسي وتكيفي. وتنوع في الأوجه: تعليمي، نفسو اجتماعي، مهني، مع إشكالياته الخاصة. هذا التنوع والتعدد يمكن ترتيبه في مثلث التكوين السابق (Fabre, 1994 ,p27).

جـ- العوامل الأسرية:

فالتلميذ بمجرد مغادرته المدرسة يتجه إلى بيئة اجتماعية مختلفة تماما، هي أسرته وأي خلل داخلها يظهر في سلوكاته فالظروف الاجتماعية السيئة من انفصال للوالدين أو غياب دور أحدهما في الأسرة، وكذا عدم القدرة على تلبية احتياجاته ومتطلباته المادية يولد لديه شعورا بالنقص بين أقرانه مما ينفره من الدراسة. كما أن ضعف المستوى التعليمي للوالدين يمنعهما من مساعدته وينعكس في كثير من الأحيان على اهتمامهم بالمدرسة والتحصيل الدراسي، دون إهمال المرحلة العمرية التي نشير إليها في دراستنا والتي تتميز بسرعة التحولات الفيزيولوجية والنفسية

للمراهق مما يفرض على جميع الأطراف المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية متابعة وتوجيه التلميذ وفق استراتيجيات واعية لضمان تحصيل دراسي جيد وبناء اجتماعي فاعل.

*** التعليم المتوسط:**

- مفهوم التعليم المتوسط: تقع المرحلة المتوسطة ما بين المرحلة الابتدائية التي تمثل بداية سلم التعليم العام والمرحلة الثانوية التي تمثل نهايته، ويلتحق بها التلميذ بعد الحصول على شهادة إتمام الدراسة المتوسطة. ومدة الدراسة في بهذه المرحلة ثلاث سنوات، يعقد في نهايتها امتحان عام بنظام الفصلين الدراسيين، يحصل الناجح فيه على شهادة إتمام الدراسة المتوسطة (الكفاءة المتوسطة) والتي تؤهله للالتحاق بإحدى مدارس التعليم العام أو المهني. وتكمن أهمية المرحلة المتوسطة في كونها تتيح المزيد من الفرص لكي يحقق الطالب انتماء أعمق إلى ثقافته الأصلية، فضلا عن أنها تتيح المزيد من الفرص لتنمية قدرات واستعدادات الطلبة بما يعدهم للاختيار التعليمي او المهني في المراحل التالية.

- أهداف المرحلة المتوسطة:

1- المرحلة المتوسطة مرحلة ثقافية عامه غايتها تربية النشء تربية إسلامية شاملة لعقيدته وعقلة وجسمه وخلقه.

2- تمكين العقيدة الإسلامية في نفس الطالب وجعلها ضابطه لسلوكه وتصرفاته.

3- تزويده بالخبرات والمعارف الملائمة لسنة، حتى يلم بالمبادئ الأساسية لثقافة والعلوم.

4- تنمية قدرات الطالب العقلية والمهارية وتعهدها بالتوجيه والتهذيب.

5- تربية الطالب على الحياة الاجتماعية الإسلامية وتدريبه على خدمة مجتمعه ووطنه وتنمية روح النصح والإخلاص لولاة أمره.

6- إعداده لما يلي هذه المرحلة من مراحل تعليمية أخرى.

- مشكلات التعليم المتوسط:

1- مشكلات مرتبطة بواقع المدرسة:

أ- التسرب: يعرف التسرب بأنه انقطاع الطالب عن المدرسة انقطاع كليا قبل أن يتم المرحلة المتوسطة

- **الحلول:** توعية المجتمع والأفراد بأهمية العلم والتعلم من خلال الدورات والمحاضرات والنشرات التوعوية والعمل على تحفيز وتشجيع الطلاب على مواصلة الدراسة.

ب- الرسوب: يقصد به تكرار بقاء الطالب في الصف الواحد لعدم اجتياز الاختبار بنجاح.
الحل: التنويع في الطرق والوسائل والأساليب التدريسية والتقويم من اجل تحقيق مبدأ مراعاة الفروق الفردية.

جـ -المناهج:

الحلول: تطوير المناهج بشكل مستمر لكي تحقق النمو الشامل والمتكامل للطلاب. على أن تراعي حاجات الطلاب والمجتمع وتنوع البيئات.

هـ- ضعف مستوى كفاية بعض المعلمين: أي عدم تمكن المعلم من المادة العلمية والمهارات التدريسية اللازمة لأي معلم.

الحلول: تأهيل المعلمين تأهيلا علميا وتربويا أثناء الدراسة الجامعية. وكذا التدريب المستمر للمعلمين في الميدان.

2 - مشكلات من خارج المدرسة: ضعف العلاقة بين البيت والمدرسة: أي عدم وجود علاقة تربوية متبادلة ومتكاملة بين البيت والمدرسة على الوجه المطلوب.

الحل: تقوية العلاقة بين البيت والمدرسة- التعاون- حضور الاحتفالات- مجلس الآباء.

- خصائص المتعلم في المرحلة المتوسطة: هناك مجموعة من الخصائص المشتركة لنمو الطلاب في المرحلتين المتوسطة والثانوية، ويمكن تفصيل هذه الخصائص فيما يلي:

1 ـ النمو الجسمي والحركي: تستمر معدلات الزيادة في النمو الجسمي بصفه عامه، حيث يزداد الطول والوزن ، ويتحسن المستوى الصحي بصفة عامة ، ويزداد النضج والتحكم في القدرات المختلفة ويصبح التوافق الحركي في هذه المرحلة أكثر توازناً، مما يسمح للطالب بممارسة مختلف ألوان النشاط الرياضي ما يجب على المربين مراعاته:

- إعداد المراهقين للنضج الجسمي والتغيرات الجسمية التي تطرأ في هذه المرحلة.

- تجنب المقارنة بين الأفراد ، فالفروق الفردية في معدلات النمو تلعب دورا هاما هنا.

- الاهتمام بالتربية الصحية والقضاء على الأمية الصحية (غيات،1962،ص54).

2- النمو الانفعالي: يظهر على المراهق في هذه السن انفعالات يلونها الحماس، وتتطور لديه مشاعر الحب، ونلاحظ عليه الحساسية الانفعالية, ويميل المراهق إلى التمرد والاستقلالية، ويشعر كثيرا بالخجل والانطواء، وفي هذه الحالة يجب منحه الثقة بالنفس من خلال تعزيز المواقف الإيجابية. حيث يجب على المربين مراعاة:

- المبادرة بحل أي مشكلة انفعالية وقت حدوثها.

- العمل على التخلص من التناقض الانفعالي، والاستغراق الزائد في أحلام اليقظة.
- مساعدته في تحقيق الاستقلال الانفعالي والفطام النفسي.

3- النمو العقلي:

- ينمو الذكاء العام بسرعة.

- يتطور الإدراك من المستوى الحسي إلى المستوى المجرد.

- تظهر القدرة على الابتكار بشكل أكبر.

4- النمو الجنسي: لعل من أهم مظاهر هذا النمو ما يلي:

- بداية ظهور الميول التي تتعلق بالرغبة في الزواج.

- تصل الانفعالات الجنسية إلى قمة نشاطها (غيات،1962،ص54).

- الجانب الميداني:

أولاً: الدراسة الاستطلاعية:

- الهدف من الدراسة الاستطلاعية: تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى ما يلي:

- الإحاطة الشاملة بكل عناصر و جوانب الدراسة.

- اختيار عينة البحث والتعرف على ميدان تطبيق وسيلة البحث.

- الكشف عن مدى استجابة أفراد عينة البحث لعبارات المقياس.

وتعتمد البحوث الوصفية في الحصول على البيانات الخاصة بالظواهر على الملاحظة بأشكالها و الاستبيانات و المقابلات الشخصية والاختبارات.

- الوسيلة المستخدمة في الدراسة الاستطلاعية:

استعملنا مقابلة نصف موجهة بشكل فردي مع كل تلميذ. والطابع نصف الموجه للمقابلة يفرض نوعا من المرونة في النقاش مع ضمان عدم الحياد عن الهدف منها.

وهذا النوع من الوسائل صالح لمثل هذه الدراسة بحيث يسمح بجمع أكبر عدد من المعلومات المستهدفة بشكل ممنهج وموجه. تم من خلالها طرح أسئلة على أفراد العينة فيما يخص تحصيلهم ومدى توافقه مع قدراتهم الفعلية ومدى رضاهم عن أدائهم و محيطهم.

- عينة الدراسة الاستطلاعية:

أجريت الدراسة الاستطلاعية بمتوسطة عجلي قدور بأم البواقي. حيث تمت الدراسة الاستطلاعية على عينة مكونة من 8 تلاميذ موزعين بين 5 إناث و3 ذكور وهذا الاختيار لم يتم بصورة مقصودة إنما هذا ما توفر أثناء فترة الدراسة الاستطلاعية.

*** مناقشة نتائج الدراسة الاستطلاعية:**

بعد نهاية المقابلات نصف الموجهة مع عينة تلاميذ التعليم المتوسط تم جمع الاستجابات الخاصة بأفراد العينة حول كل سؤال في جدول خاص بهذا السؤال يتم فيه تصنيف الإجابات حوله حسب البنود المقترحة . ليتم بعد ذلك تحديد جداول مناقشة النتائج.

لقد تم استخدام تقنية تحليل المحتوى في معالجة النتائج المتحصل عليها ومما لا شك فيه أن تقنية تحليل المحتوى أداة علمية وتحليلية مهمة في استكشاف الوثائق وقراءة محتوياتها ومضامينها معالجة وفهما وتفسيرا واستنتاجا.

ومن خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية و التي توجهنا نحو المسار المحتمل للدراسة الفعلية وجود علاقة بين تقدير التلاميذ لذاتهم و تحصيلهم الدراسي.

ثانياً: الدراسة التطبيقية: تضم الدراسة التطبيقية كل ظروف الدراسة الميدانية التي تم إجراؤها بالاعتماد على نتائج الدراسة الاستطلاعية كما يلي:

- عينة الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على أساس معرفة مدى تأثير تقدير الذات على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من التعليم بمتوسطة عجلي قدور بولاية أم البواقي، حيث يتكون المجتمع الأصلي من 200 تلميذ و تلميذة وتكونت عينة الدراسة النهائية من 50 تلميذا وتلميذة موزعين على 5 أقسام.

- منهج الدراسة: هو من أساسيات البحث العلمي، والطريقة التي يتبعها الباحث للوصول إلى هدفه انطلاقا من طبيعة المشكلة التي يريد دراستها وبما أننا بصدد دراسة ظاهرة تربوية والتي تتمثل في علاقة تقدير الذات بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط فإننا اخترنا المنهج الوصفي الذي يوظف التحليل العلمي لوصف الظاهرة وتفسيرها كميا عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة وتحليلها لاستخلاص القاعدة العلمية وتعميمها.

- أداة الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على تطبيق مقياس تقدير الذات لـ "كوبر سميث" الذي يحتوي على 25 عبارة، حيث تتم الإجابة عنها بوضع علامة (*) أمام الإجابة التي توافق رغبة التلميذ وذلك بعد قراءة التعليمة.

- عبارات المقياس: يحوي مقياس "كوبر سميث" على عبارات سلبية عددها 17 عبارة تحمل الأرقام التالية: 2-3-6-7-10-11-12-13-15-16-17-18-21-22-23-24-25.

أما العبارات الإيجابية فعددها 08 عبارات تحمل الأرقام الآتية: 1-4-5-8-9-14-19-20.

*** تحليل نتائج المقياس:**

يمكن تطبيق المقياس فرديا أو جماعيا ، على ألا تتجاوز مدة التطبيق 10 دقائق. ويحتوي المقياس على تعليمة يتم عن طريقها توضيح كيفية الإجابة عن العبارات شرط عدم استخدام كلمة تقدير أو تقييم الذات لتجنب التحيز في الإجابة والحصول على أكبر قدر ممكن من الإجابات الصادقة من المبحوثين. بعد ذلك نقوم بتفريغ البيانات في الجدول كما يلي:

التحصيل الدراسي(x)	تقدير الذات(y)	$(x)^2$	$(y)^2$	$(x)*(y)$
19.02	88	361.7604	7744	1673.76
11.56	76	133.6336	57716	878.56
13.17	96	172.6596	9216	1261.44
14.78	68	218.4484	4624	1005.04
12.59	76	158.5081	5776	956.84
16.80	60	282.24	3600	1008
11.03	48	121.6609	2304	529.44
10.64	80	113.2096	6400	851.2
14.60	76	213.16	5776	1109.6
15.11	88	228.3121	7744	1329.68
12.78	52	163.3284	2704	664.56
11.02	60	121.4404	3600	661.2
15.64	60	244.6096	3600	938.4
13.01	56	169.2601	3136	728.56
12.67	52	160.5289	2704	658.84
12.06	56	145.4436	3136	675.36
18.38	56	337.8244	3136	1029.28
12.33	48	152.0289	2304	661.2
12.34	76	152.2756	5776	938.4
16.80	60	282.24	3600	728.56

658.84	4096	324	64	18.00
675.36	3600	151.5361	60	12.31
102928	4096	266.0161	64	16.31
591.84	3600	144.4804	60	12.02
647.4	2704	155.0025	52	12.45
936.88	3136	279.8929	56	16.73
794.92	4624	136.6561	68	11.69
637.44	2304	176.3584	48	13.28
317.44	1024	98.4064	32	9.92
556.92	1296	239.3209	36	15.47
334.08	1296	86.1184	36	9.28
484.88	1936	121.4404	44	11.02
507.84	2304	111.9364	48	10.58
561.08	2704	116.4241	52	10.79
742	3136	175.5625	56	13.25
885	3600	217.5625	60	14.75
601.44	2304	157.0009	48	12.53
501.6	1936	129.96	44	11.40
677.76	2304	199.3744	48	14.12
594.88	1936	182.7904	44	13.52
462.4	1600	133.6336	40	11.56
661.92	2304	190.1641	48	13.79
604.32	2304	158.5081	48	12.59
520.96	1936	140.1856	44	11.84
480.8	1600	144.4804	40	12.02
576.48	2304	144.2401	48	12.01
980.4	3600	266.9956	60	16.34
485.6	1600	147.3796	40	12.14
576.84	1936	171.8721	44	13.11

527.76	1296	214.9156	36	14.66
£ y^2= 167072	£ x^2=41411795	£ xy= 57812.12	£ y=2800	£ x=665.78

بعد تفريغ البيانات في الجدول قمنا بحساب معامل الارتباط:

$$R^2 = \frac{(N£XY - £X \,.\, £Y)^2}{(N£X^2-(£X)^2) \,.(N£Y^2-(£y)^2)}$$

$$R^2 = 0.76$$

*** تفسير النتائج:**

انطلاقا من البيانات التي تم جمعها من خلال تطبيق مقياس كوبر سميث لتقدير الذات على فئة تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط توصلنا إلى أن نسبة 74 بالمائة من التلاميذ الذين تحصلوا على نتائج تحصيلية مقبولة إلى مرتفعة نسبيا، تميزوا من خلال تطبيق المقياس عليهم بتقدير ذات مرتفع . بينما 26 بالمائة من أفراد عينة الدراسة لوحظ لديهم ضعف تحصيل دراسي إضافة إلى النتائج المتدنية التي تحصلوا عليها من خلال تطبيق مقياس تقدير الذات . وهذا ما يبرز الارتباط و التناسب الطردي بين متغيري: تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى فئة تلاميذ التعليم المتوسط .إضافة إلى أن معامل الارتباط المقدر ب 0.76 يبرز الارتباط القوي بين المتغيرين.

من خلال النتائج المقدمة نخلص إلى وجود علاقة بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، فكلما زاد تقدير الذات لديهم صاحبته زيادة في التحصيل الدراسي، وكلما انخفض تقدير الذات لوحظ انخفاض في التحصيل الدراسي لديهم. وهذا ما يثبت صحة فرضية البحث أي أنه هناك علاقة قوية بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط.

- الخاتمة:

إن الهدف من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على موضوع تقدير الذات وأثره على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط ، ولفت انتباه القائمين على التربية والتعليم من أساتذة وغيرهم من القائمين على العملية التعليمية التعلمية لمدى أهمية تقدير الذات و السعي إلى تعزيزه لدى التلميذ في هذه المرحلة العمرية والتعليمية لتوجيه قدراته العقلية، الجسدية والنفسية وتحديد آفاقه المستقبلية الدراسية من خلال تحصيله الدراسي و المهني بإكسابه القدرة على التقييم الذاتي لقدراته وتقبلها و تطويرها وتوجيهها بما يجعله متوازن اجتماعيا.

ودراستنا هذه تتعدى بحثا في علاقة مؤثر ومتأثر بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي إلى كونها رسالة لتنسيق الجهود بين الفاعلين في العملية التعليمية التعلمية وغيرهم خارج قطاع التربية والتعليم من أسرة وجمعيات ومؤسسات اجتماعية، بغية رفع تقدير الذات لدى المراهق وبالتالي مساعدته على تحسين أدائه التحصيلي وبالتالي بناء فرد فعال متوافق مع قدراته وخصائصه النفسية، المعرفية والجسدية.

- قائمة المراجع:

1- ابراهيم مجدي عزيز، (2001): رؤى مستقبلية في تحديث منظومة التعليم، القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

2- أبو جادو صالح، (2004): سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط4، عمان: دار المسيرة، للنشر و التوزيع.

3- ربيع هادي شعلان، الغول اسماعيل محمد، (2006): المرشد التربوي ودوره الفاعل في حل مشاكل الطلبة، عمان: دار عالم الثقافة.

4- سيد عبد الله معتز، (2000): بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية، المجلد الثالث، القاهرة: دار غريب للطباعة.

5- غيات بوفلجة، (1962): التربية و التكوين في الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

6- فاخر عاقل،(1982): علم النفس التربوي ،ط2، بيروت: دار المعرفة.

7- محمد عايدة ديب عبد الله،(2010): الانتماء وتقدير الذات في مرحلة الطفولة، ط1، عمان، الأردن: دار الفكر.

8- المعايطة خليل، (2000): علم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولى، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

9- مقبل مرفت عبد ربه عايش، (2010): التوافق النفسي وعلاقته بقوة الأنا وبعض المتغيرات لدى مرض السكري في قطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة.

10-Baudin N.(2009): Le noyau de l'évaluation de soi: revue de question, Pratiques psychologiques,15.

11-Fabre Michel .(1994): penser la formation, press universitaire de France, 1ère édition,Paris.

12- www.up.qatarw.com, 01/12/2015, 21 :35